

أيها المسلمون: إن قضيتكم الأساسية هي الإسلام فهو مصدر عزتكم وطريق مرضاة ربكم، به تحكمون الدنيا وبه تروثون جنة عرضها السماوات والأرض، وإن التصدي لأمر الله وكيان يهود ومشاريعهم لا يكون إلا بالاعتصام بحبل الله المتين والبراءة من أعداء الإسلام واتفاقياتهم وقراراتهم وعملائهم، ولهذا ندعوكم لتكونوا على قلب رجل واحد تستنصرون جيوشكم لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة وتحرير بيت المقدس، واثنين بنصر الله لكم، ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.



اقرأ في هذا العدد:

- أمريكا تستغل علاقاتها العسكرية مع الهند لصالحها ٢...
- الصراع في إقليم التيفغراي في إثيوبيا ٢...
- السلطة الفلسطينية ترجع في قينها وتعود لحضن يهود والمطبعين معهم ٤...
- الحكومة الانتقالية ومجموعة الحلو أدوات الغرب في السودان لتكريس فصل الإسلام عن الدولة ٤...

f /raiahnews

@ht_alrayah

/c/AlraiahNet

/ht.raiahnewspaper

/alraiahnews

info@alraiah.net

العدد: ٣١٤ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٠ من ربيع الآخر ١٤٤٢ هـ الموافق ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٠ م

كلمة العدد

توصيات المؤتمر الجامع لزعماء القبائل في السودان

أقام حزب التحرير/ ولاية السودان مؤتمراً جامعاً لزعماء القبائل، والقيادات، والعلماء في شرق السودان بمدينة القضارف، وذلك يوم السبت الماضي السادس من ربيع الآخر ١٤٤٢ هـ الموافق ٢٠٢٠/١١/٢١ م، وقد قدمت في هذا المؤتمر الجامع أربع أوراق، ثم فتح الباب لمداخلات السادة حضور المؤتمر. هذا وقد أصدر الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) الناطق الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان بياناً صحفياً عدد فيه حضرته توصيات المؤتمر والتي كانت على النحو التالي:

١- العقيدة الإسلامية هي أساس الحياة، وعلى أساسها، وما ينبثق عنها من أحكام هي وحدها التي يجب أن يحكمكم إليها الناس عند حل المنازعات بينهم، استجابة لأمر الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَمُتَّعَدِّ عَلَيْكُمْ وَكَلِمَاتُ اللَّهِ وَبِهَا يُبَيَّنُّ﴾.

٢- إن وجود الناس في قبائل مختلفة هو آية من آيات الله، للتعرف وصلة الأرحام، يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

٣- العمل على إنهاء فكرة التكتلات على الأساس القبلي أو الجهوي ومحاربة المطالبة بالسلطة والثروة على أساس القبيلة والجهة، وعلى القادة والزعماء قيادة الناس إلى الخير، ليكونوا قادة ربايين، كما كان قادة وزعماء القبائل في صدرنا الأول. ولنا في أبي ذر الغفاري وسعد بن معاذ وغيرهما من السلف الصالح رضي الله عنهم القدوة والمثال الحسنيين.

٤- نظام الحكم في الإسلام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هو وحده النظام الذي يضمن إشباع الحاجات الأساسية للريعية فرداً فرداً، من مآكل وملبس ومسكن، كما يضمن للمجتمع الأمن والتطبيق والتعليم، ويسعى لتوفير الكماليات ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، مما يوفر الحياة الآمنة المطمئنة للجميع.

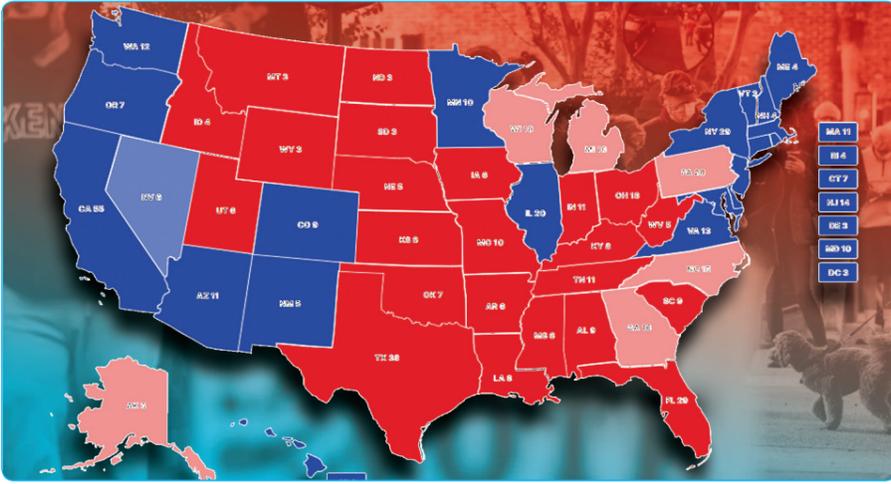
٥- الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، هي الدولة الوحيدة التي تستطيع صهر القبائل والشعوب والأمم في بوتقة واحدة، هكذا فعلت في الماضي فكان العربي، والفارسي، والتركي، والأفريقي، وغيرهم، إخواناً متحابين، تجمعهم لا إله إلا الله، وترعى شؤونهم بأحكام رب العالمين، واليوم عندما تقوم الخلافة قريباً بإذن الله سبحانه فستكون قادرة على فعل ذلك، حتى يتحقق الاعتصام بحبل الله المتين، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

٦- الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فرض على المسلمين العمل لإعادتها، فيجب على الجميع العمل من أجل استئناف الحياة الإسلامية، بالعمل لإعادتها خلافة راشدة على منهاج النبوة، والحافظ على ذلك أنها وعد الله تعالى القائل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ وهي كذلك بشرى النبي ﷺ القائل: «... ثُمَّ تَكُونُ خِلاَفَةٌ عَلَى مَنَاجِ النُّبُوَّةِ».

٧- يملك السودان من الثروات ما يجعل أهله أغنياء، ولكن للأسف لا يفكر السياسة إلا داخل صندوق النظام التتمة على الصفحة ٣

تداعيات الانتخابات الرئاسية الأمريكية

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



السؤال: صاحبت الانتخابات الرئاسية الأمريكية هذه المرة توترات بين الرئيس ترامب ومناضلي الديمقراطية بايدن، ثم فاز بايدن كما أعلنت وسائل الأنباء ولم يعترف ترامب بالنتيجة، فهل التوترات التي صاحبت الانتخابات في طريقها للهدوء بعد فوز بايدن؟ وهل يجري انتقال سلس للسلطة في واشنطن؟ أم أن لمجريات الأمور تبعات أبعد وأخطر من ذلك في الداخل والخارج؟

الجواب: يكاد الجميع هذه المرة يجمعون على أن هذه الانتخابات الرئاسية في أمريكا غير مسبوقه، فقد صاحبها توتر شديد ووصف الرئيس الأمريكي ترامب احتمال خسارته للانتخابات بأنه ممكن الحصول في حال التزوير فقط، وكان هذا قبل الانتخابات بشهور، فكان إصراره على الاحتفاظ بمنصب الرئاسة بادياً للعيان لدرجة أن السياسيين في واشنطن كانوا يبحثون في كيفية التصرف مع ترامب في حال رفضه مغادرة البيت الأبيض! وعليه فإنه من المهم بيان الظروف التي سبقت الانتخابات ثم التلها، وهي كما يلي:

أولاً: فور تسلمه للسلطة ٢٠١٧/١/٢٠ م أخذ ترامب يتصرف داخليا وخارجيا بطريقة مثيرة للافتة للنظر:

١- أما داخليا فلم يبال الرئيس بكل مناوئيه وكان التغيير بالإقالة أو الاستقالة السمة البارزة لأركان إدارته، فقد تغير وزراء ومدراء إدارته أكثر من مرة في غضون أربع سنوات، وهو لا يزال يتعامل بالعقلية نفسها... فأقال وزير دفاعه مارك إسبر في ٢٠١٩/١١/٢٠ م، أي بعد إعلان فوز بايدن بالانتخابات، وفي موضوع تعامل الشرطة الأمريكية العنصري مع الأمريكيين من أصل أفريقي والمظاهرات الحادة التي اندلعت ضده، رفض ترامب كل الدعوات لممارسة الضغوط على الشرطة أو التقليل من ميزانيتها، وكانت تصريحاته تحمل رائحة العنصرية بشكل مبطن، وأحياناً غير مبطن، وقام بخفض الضرائب بشكل كبير للشركات تحت ذريعة خلق فرص عمل!

٢- وأما خارجياً فقد أشعل حرباً اقتصادية مع الصين ودشن عهداً جديداً لأمريكا من سياسة الحماية الاقتصادية، وانسحب من اتفاقيات دولية مثل باريس للمناخ، والنافتا للتجارة في أمريكا الشمالية، وانسحب من منظمات دولية عديدة كالصحة العالمية، وتنكر لحلفائه الإوروبيين فوقف علناً مع بريطانيا للمساعدة في إخراجها من الاتحاد الأوروبي مبنياً إياها باتفاق تجاري كبير، وهاجم دول الناتو طلباً منهم المزيد من الإنفاق... إلخ وكذلك تعامل بازدراء كبير مع عملاء

وأتابع أمريكا في المنطقة الإسلامية...
ثانياً: كيف انقسمت أمريكا: لما أخذت إدارة ترامب تقوم بانعطافات حادة فإن أعراض الكثير من الأمراض قد ظهرت في أمريكا وطفقت على السطح خلال سنوات الإدارة الأربع بشكل واضح:

١- أظهر الرئيس ترامب ومنذ حملته الانتخابية سنة ٢٠١٦ توجهات عنصرية سرعان ما لاقت هوى لدى شرائح كبيرة فظهرت جماعات تفوق العرق الأبيض، وقد كانت موجودة قبل ترامب إلا أنها انتعشت وترعرعت خلال حكمه، وقتلت الشرطة "البياض" رجالاً من السود، فانقسمت أمريكا بين أبيض وأسود، وظهرت جماعة "حياة السود مهمة" كجماعة سياسية تتظاهر وتحشد وتنادي بالمطالب والمساواة، وفي المقابل ظهرت مليشيات مسلحة من البيض بشكل أكثر تنظيمياً وأخذت تتهيا للقيام بزعة الاستمرار...

٢- أظهرت إدارة ترامب ازدياداً بالحلفاء الأوروبيين، حتى إن وزير دفاعه ماتيس أعلن استقالته وكتب في رسالته "يجب معاملة الحلفاء باحترام" (اليوم السابع، ٢٠١٨/١٢/٢١ م).

٣- نادى الرئيس الأمريكي ترامب منذ تسلمه للرئاسة سنة ٢٠١٧ بالسياسة الاقتصادية الحمائية أي حماية الاقتصاد الأمريكي من المنتجات الصينية والأوروبية التي تغزو بلاده، ووقف مسلسل إغلاق المصانع لعدم قدرتها على المنافسة في ظل حرية التجارة الدولية، فكان ترامب ينظر بعين واحدة دون أن ترى عينه الأخرى أنه يصنع بذلك أعداء شرسين له في الداخل، فكانت شركات التكنولوجيا من أشرس أعدائه، ووقفت ضده بقوة، وأخرجت الآلاف من موظفيها للتظاهر ضده في مسائل عديدة، وأشهرت بوجهه سلاح التسريبات المجرمة، وذلك أن هذه الشركات من طبيعة عملها العالمية، فلا هي تريد الحواجز، ولا تريد من الدول الأخرى أن تفرض عليها الحواجز كرد على سياسة ترامب، ولما أخذت الصين تهدد بفرض

يسر المكتب الإعلامي لحزب التحرير أن يقدم للمتابعين وزوار صفحات المكتب الإعلامي المركزي هذا العمل المتواضع، كتيباً إلكترونياً يتضمن إحدى عشرة لغة، ذوداً عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهو من إعداد ثلة من الأخوات الفاضلات من دائرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير. لتصفح الكتيب من الرابط التالي:

http://www.hizb-ut-tahrir.info/ar/index.php/dawahnews/sporadic-news/29147.html

فلسطين المباركة درة تاريخ المسلمين

لقد بدأت فلسطين درةً في تاريخ المسلمين منذ أن ربطها الله سبحانه مع بيته الحرام برباط واحد عندما أسرى برسوله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا خَوْلَهُ». فجعلها أرضاً طيبة مباركة، وقد شد قلوب المسلمين إلى حاضرة فلسطين (بيت المقدس) بأن جعلها قبلتهم الأولى قبل أن يولي الله المسلمين قبلتهم الثانية (الكعبة المشرفة) بعد الهجرة بسنة عشر شهراً. كان ذلك قبل أن تصبح فلسطين تحت سلطان الإسلام عندما فتحها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٥ للهجرة، وتسلمها من سفرونيوس وأعطاه عهده المشهورة (العهد العمرية) التي كان من نصوصها، بناءً على طلب النصراني فيها، (أن لا يسكنهم فيها يهود). لقد كانت فلسطين درةً في تاريخ المسلمين قبل أن تفتح وبعد أن فتحت، فكانت مركز الثقل في بلاد المسلمين، كلما اعتدى عليها معتد تحطم فيها مهما طال عدوانه. كانت مقبرة للصليبيين، والتتار وستكون لأعداء الله يهود كذلك بإذن الله. فيها كانت معارك فاصلة مع الصليبيين والتتار: حطين (٥٨٢هـ - ١١٨٧م)، وعين جالوت (٦٥٨هـ - ١٢٦٠م)، وستبعتها بإذن الله معارك فاصلة أخرى مع يهود إعادة فلسطين خالصة نقيّة إلى ديار الإسلام... أيها المسلمون:

إن بإمكانكم القضاء على عدوكم، وإعادة كل شبر احتل من أرض الإسلام، لا بل فتح بلادهم ونشر الخير في ربوع العالم، وأن تعودوا منارة الدنيا، وخير أمة أخرجت للناس. إن بإمكانكم كل ذلك، ومفتاحه إقامة الخلافة الراشدة، فبلاد المسلمين هي بلاد المال والرجال، وفوق هذا، وذلك، أرض المبدأ العظيم، الإسلام العظيم، الذي به تحيا الأمم وتنفذ من الظلم والطغيان، ومن بلطجة أمريكا في القرن الحادي والعشرين. إنكم قطب الرحي في هذه الدنيا، وبلادكم هي مسرح التجاذب والتنافس بين الدول الكافرة المستعمرة، لموقعها الاستراتيجي، وثرواتها الضخمة التي أنعم الله بها عليكم، أفيعرف الكفار عظمة خيراتكم ومواقفكم فيتنافسوا عليها، وأنتم تغمضون أعينكم عما وهبكم الله من نعمة وقوة؟ أستم أنتم من فتح الفتوح، وجعل أمة كريمة تترك أديانها الباطلة، وقومياتها الفاسدة، وتصبح أمة واحدة، يجمعها الإسلام، ويحركها الإسلام؟ أستم من قهر التتار بعد عنفوان قوتهم، بل وأدخلتم بطوناً منهم الإسلام، لا زالت بقاياهم في شمال بلاد المسلمين تحمل الإسلام إلى اليوم؟ أستم من قهر الصليبيين بعد أن بنوا ممالك ودولاً في أرضكم، فلفظتهم الأرض والسماء، واندحروا خزايماً أذلاء؟ إن طواغيت اليوم: أمريكا وبريطانيا واتباعهم، هم من جنس أولئك الغابرين، لم يتحملوا إلا معركة واحدة، اندحروا بعدها مهزومين، فقد كانت حطين بداية السقوط للصليبيين، وكانت عين جالوت فاتحة الانهيار للتتار. وهكذا هؤلاء، معركة فاصلة واحدة، تهدد بنيانهم وكيانهم. فمن غير الخلافة يبدأ هذه المعركة؟ لقد شهدنا غيرها بالسلاح الوفير والحشد الكبير، فلم تقاتل، لفساد الدين والدنيا، فباعت آخرتها بعرض من الدنيا قليل. إن الخلافة وحدها هي الكفيلة بإزاحة أمريكا وبريطانيا عن المسرح الدولي، والقضاء على تحكم أمريكا بالموقف الدولي، وإنقاذ العالم من شرورها، ونشر الخير في ربوع العالم، والقضاء على كيان يهود المحتل لفلسطين، أرض الإسراء والمعراج، وإعادتها كاملة إلى دار الإسلام.

عن كتاب قضايا سياسية لحزب التحرير

الصراع في إقليم التيفراي في إثيوبيا

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

أحمد: حيث نشر موقع سكاى نيوز وغيره، في ٢٣/٦/٢٠١٨م: ("نجاة رئيس الوزراء الإثيوبي من محاولة اغتيال"، وذلك بانفجار استهدف فعالية الثانية/نوفمبر بعدما قال إن معسكرات تابعة للجيش تعرضت لهجوم" (بي بي سي ١٣/١١/٢٠٢٠م). وقالت منظمة العفو الدولية: إن "العشرات وربما المئات من الأشخاص تعرضوا للتعذيب أو التقتيع حتى الموت" في بلدة ماي كادرا يوم الاثنين. فما أسباب هذا الصراع في إقليم تيفراي؟ وهل هو

"أصدر رئيس الوزراء أبي أحمد أوامره للقوات الحكومية بالاشتباك مع القوات الموالية للجبهة الشعبية لتحرير تيفراي في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر بعدما قال إن معسكرات تابعة للجيش تعرضت لهجوم" (بي بي سي ١٣/١١/٢٠٢٠م). وقالت منظمة العفو الدولية: إن "العشرات وربما المئات من الأشخاص تعرضوا للتعذيب أو التقتيع حتى الموت" في بلدة ماي كادرا يوم الاثنين. فما أسباب هذا الصراع في إقليم تيفراي؟ وهل هو



أسامينو تسريح، بالتخطيط لمحاولة الانقلاب). (بي بي سي ٢٣/٦/٢٠١٩م).

وتصاعد الخلاف بين أبي أحمد وإقليم تيفراي عندما أقر البرلمان بطلب من أبي أحمد تأجيل الانتخابات العامة التي كانت مقررة في حزيران/يونيو ٢٠٢٠، وتمديد ولاية رئيس الوزراء التي انتهت في أيار/مايو، والتي كان من المقرر أن تجري في آب/أغسطس الماضي، وهو ما اعتبره التيفراي غير دستوري، وأعلنت رئيسة البرلمان ثريا إبراهيم المنتمية للتيفراي استقلالها من منصبها خلال مهرجان خطابي أقيم في عاصمة إقليم تيفراي (مكلي)، وقالت "لست مستعدة للعمل مع مجموعة تنتهك الدستور، إنها دكتاتورية في طور التكوين".

وتبعت استقالة ثريا إبراهيم استقالات أخرى، كما عقد حزب جبهة شعب التيفراي مؤتمره في حزيران/يونيو ٢٠٢٠، وخلاله أعلن أنه سينظم الانتخابات في الإقليم بصورة منفردة كما هو مقرر في آب/أغسطس الماضي، وطالب اللجنة المركزية للانتخابات الإشراف على انتخاباته.

وعقب تنظيم لها ومشاركة حوالي ٢.٧ مليون ناخب فيها، رفضت الحكومة المركزية الاعتراف بها، واعتبرتها غير قانونية وغير دستورية، وردت حكومة إقليم تيفراي بأنها لا تعترف بالحكومة المركزية باعتبار أنها جسم غير دستوري.

وفي الأسبوع الأخير من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠ طالب إقليم تيفراي المجتمع الدولي بالتدخل في الأزمة، ثم ألحق ذلك بالإعلان أنه يتعرض لتهديد عسكري من الحكومة المركزية.

لقد اتخذ الصراع منحنى خطيراً، ظهر فيه شعب الانفصال والتمزق، حيث تكهن البعض باستخدام إقليم التيفراي للمادة (٣٩) من دستور إثيوبيا لعام ١٩٩٥، والتي تنص بما معناه "لكل شعب من شعوب إثيوبيا حق تقرير المصير والانفصال غير المشروط". هناك مشروع إداري يتم تنفيذه في هذه المنطقة، يرعاه الكافر المستعمر ويشرف على تنفيذ أجدته القدرة عملاً من الحكام والسياسيين في هذه المنطقة المهمة، فكل من يتابع يدرك عمالة أبي أحمد لإثيوبيا، فتوح رائحة العمالة الكريهة هذه بزيارة البرهان رئيس المجلس السيادي السوداني لإثيوبيا في خضم هذا الصراع، حيث نشر موقع سودان تريبيون يوم الأحد ١١/١٠/٢٠٢٠م: "البرهان في إثيوبيا برفقة مدير المخابرات ورئيس هيئة الاستخبارات" بدعوة من أبي أحمد.

كل قراءة متأنية للمشهد السياسي في إثيوبيا تؤكد أن هذه الأحداث مصنوعة ووراءها جهات استعمارية تتكسب من النزاع والصراع، وهذه الجهات لن يوقفها إلا دولة قوية تقام في هذه المنطقة الغنية بثرواتها وإنسانها، تحل المشاكل وترعى شؤون الناس بالعدل، ولا يفعل ذلك إلا دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة القائمة قريباً بإذن الله سبحانه. قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾.

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

أمريكا تستغل علاقاتها العسكرية مع الهند لصالحها

بقلم: الأستاذ عبد المجيد بهاتي - باكستان



فإن هناك بعض العيوب التي يجب على كل من الهند وأمريكا أخذها في الاعتبار. منها أولاً، يمكن أن يؤدي استخدام الأجهزة الأمريكية لتنفيذ اتفاقيات الدفاع هذه إلى تعريض المعدات العسكرية الهندية للهجمات الإلكترونية الأمريكية، والتي قد تكون قاتلة أثناء الحرب. ثانياً، يمكن لأمريكا أن تسرق بسهولة مجموعات البيانات العسكرية الهندية الحساسة، والتي يمكن أن تضع القوات المسلحة الهندية في وضع لا تحسد عليه. ويمكن للأجهزة الأمريكية الصنع نفسها أن تقوض من فعالية دورة إطلاق النار لقتل الهند بدءاً من اكتشاف أجهزة الاستشعار وإطلاق الصواريخ إلى إصابة أهداف العدو. أما بالنسبة لصانعي السياسة الأمريكية، فإن شراء الهند نظام الدفاع الجوي الروسي S-٤٠٠ يمثل عقبة رئيسية أمام المزيد من التكامل العسكري، ويثير التساؤل حول مدى إمكانية اعتماد أمريكا على الهند كشريك عسكري رئيسي.

ومع ذلك، فإنه من الواضح تماماً أن كلا الجانبين قد اختار الخيار الواقعي لمواجهة صعود الصين. وتعتقد أمريكا أنه من خلال توقيع هذه الاتفاقيات، فإن الهند في طريقها لتعزيز قدراتها العسكرية اللازمة لردع الهجمات الصينية. وتشترك الهند في الاعتقاد نفسه، لكنها تعتقد أنها نجحت في المناورة ببراعة للاحتفاظ باستقلالها العسكري. ومع ذلك، فإنه من خلال الاعتماد على المعدات الأمريكية والروسية، لا يزال من المشكوك فيه مدى إمكانية ممارسة الهند السيادة مع ارتباطاتها العسكرية. وقد شجبت الصين علناً اتفاقيات الدفاع، لكنها على الأرجح في مأمن لأنها على عكس الهند، فهي لا تعتمد على المعدات العسكرية الأمريكية والخبرات في الدفاع على حدودها. أما بالنسبة لباكستان، فإنه يجب على قيادتها العسكرية أن تشعر بالقلق، لأن هذه الاتفاقيات تمكن الهند من التخطيط بشكل أفضل وتمكنها من تنفيذ هجمات عسكرية، وهي ميزة مفقودة بشدة من الضربات الجوية الهندية في منطقة بالاكوت، وعلاوة على ذلك، فإن قرب أمريكا من الهند يعني أنه يتعين على كبار الضباط الباكستانيين الاختيار بسرعة بين أمريكا وبين الصين، ليس فقط للتغلب على نقاط الضعف الأمنية على عدوها للدود الهند، ولكن أيضاً لإيجاد شريك موثوق به لتزويدها بالمعدات العسكرية.

يبدو في الظاهر من حيث البعد الاستراتيجي، أن أمريكا هي الرابع في هذه الاتفاقيات. فقد نجحت في إرساء استنزاف الأفراد والمعدات الأمريكية لتعزيز قدرة الهند على مواجهة العدوان الصيني، وكذلك للحفاظ على درجة من السيطرة على الاشتباكات العسكرية الهندية في المستقبل. وبالإضافة إلى ذلك، تسمح الاتفاقية لأمريكا بمراقبة مبادرة الحزام والطريق في بكين والعمل بنشاط على ردع التوسع العسكري الصيني باتجاه الغرب. وأخيراً، تؤكد الاتفاقيات أن أمريكا تريد أن تجعل الهند وكيها الرئيسي في شبه القارة الهندية على حساب باكستان. ومن خلال التضحية بباكستان، فإن أمريكا حريصة على تهدئة المنتقدين في الهند بشأن طول عمر العلاقات الهندية الأمريكية. ونتوقع رؤية المزيد من التعزيز للعلاقات الاستراتيجية تحت قيادة بايدن وهاريس ■

وقعت الهند وأمريكا في الشهر الماضي على اتفاقية التبادل والتعاون الأساسية (BECA) بشأن التعاون الجغرافي المكاني، وتسمح الاتفاقية لأمريكا بتبادل البيانات المتعلقة بالمسائل الطبوغرافية والبحرية والطيران، والتي تعتبر حيوية لمواجهة الصواريخ والطائرات العسكرية بدون طيار. وبالإضافة إلى ذلك، تمكن الاتفاقية أمريكا من إمداد الهند بمعدات ملاحية وإلكترونيات طيران متطورة فقط للطائرات التي زودت الهند بها.

وتأتي هذه الاتفاقية في أعقاب المواجهة المريرة بين القوات الهندية والصينية عبر خط التحكم في لاداخ، والتي أسفرت عن قتل عشرين جندياً هندياً. كما أنها سببت إحراجاً كبيراً لحكومة مودي لفشلها في توقع حصول العدوان الصيني عبر خط التحكم، خاصة وأن جيش التحرير الشعبي الصيني ينتهك الحدود بشكل روتيني، وتنتشر التكهانات بأن اتفاقية التبادل والتعاون الأساسية هذه تهدف في المقام الأول إلى إجباط الرأي العام في الداخل وتزويد الهند أيضاً ببيانات في الوقت المناسب، حيث تشتد الحاجة إليها، حول تحركات القوات الصينية. وعلاوة على ذلك، فإنه لا يزال كون هذا الاتفاق سيمنح الهند أي ميزة استراتيجية على الصين محل جدل.

إن اتفاقية التبادل والتعاون الأساسية هي الأخيرة من بين أربع اتفاقيات عسكرية تأسيسية موقعة بين نيودلهي وواشنطن. ففي العام ٢٠٠٢، تم إبرام اتفاقية الأمن العام للمعلومات العسكرية بين البلدين، وعززت تلك الاتفاقية تبادل التكنولوجيا والمعلومات العسكرية السرية بين الحكومة الأمريكية والشركات الأمريكية، مع متعهدين من القطاع العام للدفاع الهندي ولكن ليس مع القطاع الخاص الهندي. وفي عام ٢٠١٦، تم الاتفاق على مذكرة اتفاق التبادل اللوجستي، وهو يسمح بالدمج اللوجستي أثناء التدريبات العسكرية المشتركة والمساعدة الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث، وكان المستفيد الأكبر من هذا الاتفاق هو البحرية الهندية، لأنها تعتمد بشكل كبير على الدعم اللوجستي الأمريكي في تنفيذ العمليات المذكورة أعلاه.

كما وتسمح اتفاقية توافق وأمن الاتصالات الموقعة في عام ٢٠١٨، للقوات المسلحة الهندية بتلقي وإرسال اتصالات مشفرة آمنة من خلال جهاز مخصص، والوصول إلى نظام المواقع (GPS) لوحدة مكافحة الانتحال. وهذه المرافق متاحة لمنصات عسكرية أمريكية المنشأ، ومع ذلك، فإنه يمكن للمنصات غير الأمريكية مثل السفن الحربية الهندية الاستفادة أيضاً من تركيب معدات متخصصة على متنها. كما وتعمل اتفاقيات الدفاع الأربع مع أمريكا على تمكين الهند من الحصول على معلومات آمنة حول تحركات القوات الأخيرة على القوات الصينية واستهداف جيش التحرير الشعبي الصيني بدرجة كبيرة من الدقة. كما تسمح الاتفاقيات للقوات المسلحة الهندية بتجديد الإمدادات مثل تزويد الطائرات بالوقود أثناء المهام العسكرية. وهذه الاتفاقيات الأربع تضاف إلى الاتفاقات النووية التي توصلت إليها نيودلهي وواشنطن في عام ٢٠٠٨. وعلى الرغم من الفوائد الواضحة لمثل هذه الاتفاقيات،

هل سيدرك أدوات الصراع في بلاد المسلمين

خطورة ما هم فيه وعليه!؛

نشر موقع (الجزيرة نت، الثلاثاء، ٢ ربيع الآخر ١٤٤٢هـ، ١٧/١٠/٢٠٢٠م) خبراً جاء فيه: "انتقدت منظمة "أوكسفام" الدول الكبرى في العالم لتصديرها أسلحة بمليارات الدولارات إلى السعودية أثناء حربها على اليمن، مقابل تقديمها ثلث تلك المبالغ كمساعدات لليمنيين الذين يعانون أكبر أزمة في العالم. وقالت منظمة أوكسفام إن دولاً في مجموعة ٢٠ صدرت أسلحة إلى السعودية تزيد قيمتها على ١٧ مليار دولار منذ بدء الحرب في اليمن عام ٢٠١٥. ووفقاً للمنظمة فإن هذه الدول لم تمنح سوى ثلث هذا المبلغ لدعم الشعب اليمني الذي يعاني أكبر أزمة إنسانية في العالم بسبب الحرب".

إن المصيبة لا تكمن فقط في كون الدول الرأسمالية تغذي الصراعات في البلاد الإسلامية من أجل تسويق الأسلحة التي تفتك بالناس وتزهق الأرواح بكل وحشية لتحقيق أرباحها المادية، بل تكمن أيضاً في كون المتحاربين إنما يخوضون حرباً بالوكالة عن الدول الاستعمارية نفسها التي تبيعهم الأسلحة، فأى إجرام هذا؟! يُقتل المسلمون في بلادهم بأسلحة الدول المستعمرة، خاصة أمريكا وبريطانيا وفرنسا، وبأموال المسلمين أنفسهم، لخدمة مصالح الاستعمار وتحقيق مخططاته في البلاد الإسلامية. وهذا الأمر كما يسلط الضوء على إجرام الاستعمار والغرب وعدم أخلاقيته، فهو أيضاً يبرز حجم كارثة العمالة التي يتصف بها حكام المسلمين وقادة الحركات المرتبطة بالغرب مباشرة أو بالوساطة، كما هي الحال في اليمن.

تتمة: تداعيات الانتخابات الرئاسية الأمريكية

الخ، وكل هذا على خلاف الرئيس قبله أوباما، وعلى خلاف منافسه الانتخابي بايدن الذي يصرح عكس هذا تماماً، فهو يدعم التأمين الصحي، ويحاول تقنين حمل السلاح، ويعلن بايدن عن سياسة مبدئية لحزبه وبلاده إذا استلم الحكم بالعودة إلى سياسات التغيير المناخي، أي مناهضة مصالح شركات النفط، بل وفرض المزيد من الضرائب عليها، تلك الضرائب التي كان ترامب قد خففها، الأمر الذي يضعه ومن خلفه شركات التكنولوجيا في صراع حاد مع شركات النفط والطاقة وكذلك شركات السلاح التي يخطط بايدين لجمع جل ميزانية الدولة منها... الخ، علماً بأن كبريات شركات النفط الأمريكية تتركز في تكساس بينما تتركز كبريات شركات التكنولوجيا في وادي السليكون بكاليفورنيا وقد انعكس هذا على نظرة كل من الحزبين الجمهوري والديمقراطي لتكساس وكاليفورنيا!

وهكذا تصطدم مصالح الرأسماليين أصحاب شركات التكنولوجيا التي تريد الانفتاح و"العالمية" مع شركات النفط والصناعة والزراعة التي تريد الحماية من المنافسة الصينية لوقف نزيف خسائرها... والرؤساء وأعوامهم يدعمون هذه الشركات أو تلك وفق مقياس النفعية الذي يرونه محققاً مصالحهم حتى لو رأه منافسهم ضاراً! وكل من أصحاب النفع والضرر يقول إنه يطبق النظام الرأسمالي، ويكفي هذا النظام سوءاً أن النقيضين (النفع والضرر) يستويان فيه وفق رغبات منفذيه!

٢- أما لماذا لم تظهر هذه المسائل بشكل صارخ في الولايات المتحدة إلا في ظرف هذين الخصمين ترامب وبايدين فلأسباب ثلاثة:

الأول: أن لكل من الخصمين الرابع والخاسر جمهوراً واسعاً من الناس يؤيده منتفعاً بنفعه، فالمنفعة هي القيمة الكبرى في الرأسمالية... وفي الوقت نفسه إذا أصبح الخصم هو الرئيس فإن قاصمة الظهر ستحل مكان المنفعة وفي هذا ما فيه.

الثاني: أن الأنظمة السائدة في العالم هي الأنظمة الرأسمالية وهي أكثر سوءاً من النظام الأمريكي لذلك فأي مقارنة يجريها المواطن الأمريكي مع الأنظمة الأخرى يجد مساوئ النظام عنده أقل من مساوئ الأنظمة الأخرى فيقبل ما عنده ويراه أخف الضررين!

الثالث: ليس هناك نظام صحيح يقف في وجه أمريكا والنظام الرأسمالي بحيث يتبين لهم كيف هو الحق في مقابل نظامهم الباطل، ولو كان نظام الإسلام مطبقاً في الأرض يملؤها خيراً وبركة، وعدلاً واطمئناناً، لاهتزت ثقة الناس بالنظام الرأسمالي وتطلعوا إلى الخير في دولة الخلافة دولة الإسلام، دولة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ.

وأخيراً نقول إن كان للباطل جولة فلحق جولات وجولات وبخاصة وأن عند الأمة حزباً حرز التحرير يصل ليله بنهاره حتى يبرز فجر الخلافة من جديد فنتهاوى عروش الطغاة في الشرق والغرب، وصدق الله العظيم: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوَاهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾^١

الخامس من ربيع الآخر ١٤٤٢هـ

جمهوري بأن هذا تصريح خطير جداً من مسؤول حكومي، وهكذا أضحت الولايات المتحدة تعيش أزمة فعلية تهدد استقرارها ووحدتها أراضيها، وربما يتطور ليصبح تهديداً جدياً، فولايات الساحل الغربي خاصة كاليفورنيا، وهي ولايات ديمقراطية منذ زمن بعيد، وبهامراكزشركات التكنولوجيا لا يمكنها التسليم بولاية ثانية لترامب، وأما الولايات الجمهورية خاصة تكساس في الجنوب، وهي قوة موازية لولاية كاليفورنيا، وبها شركات النفط والطاقة الأمريكية الكبرى فإنها لا تسلم بفوز الرئيس المنتخب بايدين، الذي يهددها بأنه وفور تسلمه للحكم سيوقع أمراً تنفيذياً بعودة الولايات المتحدة إلى اتفاقية باريس للمناخ... وأما ترامب فيهدد بأنه إذا ما حصل على ولاية ثانية فلن يكون بمتسامح أبداً مع شركات التكنولوجيا التي حطت من قيمته كثيراً وحظرت تغريداته!

خامساً: والخاصة هي أن ما يجري في الولايات المتحدة يستحق الوقوف عنده وإنعام النظر في مجرياته وأحداثه:

١- إن الديمقراطية التي طالما تغنت بها أمريكا يجري هدمها اليوم بشكل صريح تحت ذرائع قضائية وقانونية للتخفيف من فظاعة ما يقوم به الرئيس ترامب للاحتفاظ بالسلطة، وإن أمريكا مفتوحة على كافة الاحتمالات والأعمال الانتقامية، فقد يكون الرئيس القادم هو المرشح الفائز بايدين، وقد يكون المرشح الخاسر الرئيس الحالي ترامب، فيحتفظ بولاية ثانية. وأياً كان الرئيس القادم فإنه سينتقم من الطرف الثاني انتقاماً أقرب إلى كسر العظم منه إلى لِي الذراع، وبذلك فإن أمريكا مقبلة على الفوضى والانغماس في الهوموم والمشاكل الداخلية، ولا يستثنى من ذلك سيناريو وضع أمريكا على طريق التفكك تكون فيه تكساس مركزاً لترامب والجمهوريين والشركات الداعمة، وتكون فيه كاليفورنيا مركزاً لأخر لبايدين والديمقراطيين والشركات الداعمة، وهذا ليس مقتصرًا على الشهرين المتبقين من ولاية ترامب هذه، بل متواصل بعد ذلك...

٢- إن مساوئ النظام الرأسمالي الديمقراطي متماثلة فيه، والمدقق بعين باصرة وأذن واعية يتبين له ذلك بوضوح... فأبرز القيم في النظام الرأسمالي الديمقراطي هي النفعية أي المصلحة المادية وهذه يقرها، مباشرة أو غير مباشرة، الرئيس وفق صلاحياته ونفوذ حزبه في المجالس النيابية، ولذلك تختلف القرارات التي تتحدد درجة المنفعة ونوعيتها من رئيس لآخر فتكون عند هذا الرئيس محققة للنفع وفق رغبته فيصدر بها قراراً إيجابياً وتكون عند رئيس آخر، قبله أو بعده، غير موافقة لرغبته بل ضارة فتمنع أو تُلغى في الوقت الذي يؤكد كل منهما أنه ينفذ النظام الرأسمالي الديمقراطي وملتزم بالدستور الوضعي، وكل يسير على هواه!

فمثلاً فور تسلمه للسلطة في ٢٠/١٧/٢٠ أخذ الرئيس الجديد وقتها ترامب يهدم ما بنته إدارة أوباما بشكل حاد، فقام بإلغاء التأمين الصحي "أوباما كير"، وقام بالانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ وكان هذا لصالح شركات النفط والطاقة الأمريكية، ورفض أي دعاوى لتقنين حمل السلاح في أمريكا، وحاول فرض الكثير من القيود على شركات التكنولوجيا الأمريكية كالرقابة الإلكترونية، وحاول حملها لمغادرة الصين...

الصف من التصويت، وكان هذا من الدهاء أقرب إلى كونه تزويراً.

٢- أما كونه دهاءً فإن مؤيدي الحزب الديمقراطي لا يشاركون بشكل كامل في التصويت العادي، وبذلك يخسر الحزب بعض الأصوات، ولما جاء فيروس كورونا فإن الحزب كان يمكن أن يخسر الكثير من الأصوات لولا التصويت الغيابي، وهذه المشكلة لا يعاني منها ترامب، إذ إن مؤيديه يصوتون له بشكل صلب وقريب من المبدئية، ولا يتخلفون، لذلك كان إقرار التوسع بالتصويت الغيابي تحت ذرائع كورونا نعمة كبرى للحزب الديمقراطي، وفعلًا كانت النتائج المعلن عنها في اليوم الأول تميل بشكل حاسم لترامب، لكن لما أخذت الولايات المتأرجحة تفرز الأصوات الغيابية فقد أخذ المنحنى الانتخابي يميل وبشكل كبير لصالح الديمقراطي بايدين، وكانت مثل هذه النتائج متوقعة، ففي فيلادلفيا عاصمة ولاية بنسلفانيا كان أنصار بايدين يحتفلون خارج مركز الفرز الرئيسي على الرغم من أن ترامب كان لا يزال يتفوق على بايدين بمئة ألف صوت، وذلك لتوقعهم بأن ما تبقى من أصوات غيابية كفيل بقلب الآية لصالح بايدين، وهو ما كان فعلاً لتعلن وسائل الإعلام فوز بايدين في هذه الولاية المتأرجحة، ما مكّنه من إعلان الفوز في الانتخابات، إذ كانت أصوات بنسلفانيا كفيلة بإيصاله إلى الرقم المطلوب (٢٧٠ صوتاً) في المجمع الانتخابي.

رابعاً: إلى أين تسير الأمور اليوم:

١- يقوم المرشح الفائز بالإدلاء بتصريحات شبه يومية تؤكد فوزه بالانتخابات، مثل إعلانه عن إحاطات صحية بخصوص كورونا، ومثل فرض منطقة حظر طيران فوق منزله بصفته المرشح الفائز، ويتلقى رسائل التهئة المحلية والدولية ويتصل بزعماء العالم بصفته الرئيس المنتخب والقادم للولايات المتحدة، وأما ترامب فلم يعترف بفوزه ويعتبر بأن الحملة الانتخابية جارية على قدم وساق عبر الدعاوى القانونية التي ستقلب الأمور، ويقول بأن بايدين قد تعجل بإعلانه الفوز دون دليل على أنه فاز بأصوات قانونية... ولمح أندرو بيتس المتحدث باسم حملة بايدين بأنه سيتم إحراج ترامب بالقوة خارج البيت الأبيض، ونعته بالمتسلل!

٢- والوضع في أمريكا اليوم عالي الخطورة، ووصفته وزيرة الدفاع الألمانية بـ"المتفجر جداً"، وكان البعض يتوقع اقتحام الميليشيات المسلحة من أنصار ترامب مراكز الفرز وإشاعة الفوضى، وهذا لم يحصل بدرجة كبيرة على الرغم من ظهوره في بعض الولايات، والظاهر أنه مؤجل ما دام الرئيس يأمل بولاية ثانية عن طريق الدعاوى القانونية والألاعيب السياسية.

ومن جانب آخر فقد نقلت الجزيرة نت، في ١٠/١١/٢٠٢٠م عن صحيفة "واشنطن بوست" بأن البيت الأبيض "أمر الوكالات الفيدرالية بتجنب التعاون مع الفريق الانتقالي للرئيس المنتخب جو بايدين". ورفضت إدارة ترامب صرف مبالغ مالية يقرها القانون الأمريكي للمرشح الفائز لاستئجار مكاتب وغير ذلك من المصاريف، وقال ترامب في ١٠/١١/٢٠٢٠م في تغريدة على تويتر "تتأخر الانتخابات ستبدأ بالظهور الأسبوع المقبل وسننجز فيها". وتحدث وزير خارجيته بومبيو عن ولاية ثانية لترامب، ليرد عليه سيناتور

الحواجز على تلك الشركات التي يسيل لعابها للسوق الصينية الكبيرة وأخذت فرنسا تطالبها بدفع ضرائب تحصيلاتها الفرنسية فقد عازمت تلك الشركات على التخلص من الرئيس ترامب، فكانت حجر الزاوية في الحملات المناهضة لترامب وكانت في موضع القلب لحملة جو بايدين الانتخابية.

٤- كان العالم يتحدث عن الصحة العامة والوقاية وحماية الناس من فيروس كورونا فيما كان الرئيس الأمريكي يركز في نظريته الرأسمالية على الحديث عن الدواء والقاح والسبق التجاري والأرباح الهائلة لمن ينتج الدواء وحقوق الامتياز، فظهر وكأنه يفترق لأي نظرة رعوية، ثم عارض الرئيس الأمريكي إغلاق البلاد لمواجهة فيروس كورونا، وكانت ذريعتاه الاقتصاد، واشتعلت حرب تصريحات شديدة اللهجة بين زعماء الديمقراطيين في الولايات وبين الرئيس ترامب حول إغلاق الولايات لمواجهة فيروس كورونا، وكان ترامب في صف شركات النفط والتصنيع والتجزئة التي تريد تشغيل الاقتصاد، وكان آخرون ومنهم قيادات الحزب الديمقراطي من باب المعارضة ضده يقفون في صف إغلاق الاقتصاد متذرعين بحالة الهلع والرعب التي عمت نتيجة فيروس كورونا، لكن خلف إغلاق الاقتصاد وخلف المنادين بها وخلف خصوم ترامب كانت تقف جهات لم تظهر للعن، تلك الجهات هي شركات التكنولوجيا والذكاء الصناعي فهي تتعاظم بشكل مستمر، بل وغير مسبوقة في تاريخ الاقتصاد، ولما جاء فيروس كورونا وجلس الناس حول العالم خلف الشاشات الصغيرة في منازلهم واقتصادوا في مصروفاتهم الأخرى فقد تحول ذلك إلى زيادة خيالية في رساميل شركات التكنولوجيا، فشركات التجارة الإلكترونية وأشهرها "أمازون" قد قفزت أرباحها وقيمها السوقية إلى مستويات لم تكن في الحسبان، حتى إن بعضهم (مؤسس شركة أمازون) قد ربح ستة مليارات دولار في ٢٤ ساعة نتيجة ارتفاع القيمة السوقية لشركته، (أعلنت شركات التكنولوجيا الأمريكية العملاقة تسجيل أرباح ضخمة بلغت إجمالي ٢٨ مليار دولار في الربع الثالث من العام الحالي. بي بي سي، ٢٠/١٠/٢٠٢٠). وهذه الأرباح الفلكية التي تحققها شركات أمازون، وأبل، وألفابيت المالكة لغوغل، وفيسبوك، وشركات إيلون ماسك وغيرها من عمالقة التكنولوجيا الأمريكية تثير غيظ الشركات الخاسرة في ظل فيروس كورونا خاصة، مثل شركات النفط والطاقة، وشركات السياحة التي يستثمر فيها الرئيس الأمريكي نفسه من برجه في نيويورك إلى منتجعه في فلوريدا إلى استثماراته الرياضية في بريطانيا التي تأثرت هي الأخرى بفيروس كورونا.

ثالثاً: الانتخابات الأمريكية والتزوير:

١- لم تكن انتخابات الرئاسة ٢٠٢٠ في أمريكا كما سابقاتها إذ تأخر الإعلان عن الفائز قرابة الأسبوع، وذلك بسبب الاستمرار في فرز الأصوات عبر البريد التي صوت من خلالها الديمقراطيون في الغالب، وكان الرئيس ترامب وقبل شهر من موعد الانتخابات يرفض التصويت عبر البريد ويقول بأنه باب كبير للتزوير، وطلب من مؤيديه التصويت المباشر، وكان الديمقراطيون يطالبون بالتوسع في التصويت الغيابي (عبر البريد) وإزالة كافة العقبات القانونية أمام هذا

الكشف عن جرائم حرب

ارتكبتها القوات الخاصة الأسترالية في أفغانستان



قدم قائد قوات الدفاع الأسترالية أنجوس كامبل اعتذاره للشعب الأفغاني إثر كشف تحقيق في جرائم حرب منسوبة للقوات الخاصة الأسترالية - خلال حرب أفغانستان - عن مقتل ما لا يقل عن ٢٩ سجيناً أو مدنياً بشكل غير قانوني. وقال قائد القوات الأسترالية إن هذه الجرائم تسيء إلى الثقة التي منحها الأفغان للقوات الأسترالية بطلبهم مساعدتها. وذكر المسؤول الأسترالي أن معظم القتلى - الذين شملوا سجناء ومزارعين وغيرهم من السكان المحليين الأفغان - كانوا معتقلين عندما قتلوا، وبالتالي كانوا محميين بموجب القانون الدولي. وإزاء ذلك أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أستراليا في بيان صحفي: أن أستراليا جزء من التحالف المحتل لأفغانستان وتحتمل مسؤولية تدمير شعب بأكمله، وإن هذا النوع من التحقيقات ليس أكثر من مناورات رمزية لحفظ ماء الوجه، فالحقيقة البشعة هي أن آلة الحرب الأسترالية ستستمر بلا هوادة متقصدة دور المصلح الخير ومستعدة شرعيتها من نظام قضائي فاسد، وذكر البيان: بقيام رئيس الوزراء الأسترالي السابق جون هوارد بالاعتذار عن الكارثة التي نتجت عن احتلال العراق. واعتراف جورج بوش الابن أيضاً بأن المعلومات الاستخباراتية كانت "خاطئة". ولكن هذه الاعتذارات ما هي إلا مجرد كلمات جوفاء مقابل ملايين الأرواح التي أزهقت ومقابل شعوب وبلدان دمرت من دون أية مساءلة أو أية تبعات، فهذا ما يحصل عندما يقوم المجرمون أنفسهم بالتحقيق في جرائم تلطخت أيديهم بها. وختم البيان بالقول: إن العالم في أمس الحاجة إلى أنظمة وآليات عمل جديدة. فقد صالت الدول المجرمة وجالت في الشرق والغرب من غير رقيب ولا حسيب متمتعة بحصانة مطلقة لوقت طويل جداً. والأنظمة الدولية التي تم إنشاؤها بعد الحرب العالمية الثانية ما هي إلا امتداد لنفوذ وسيطرة تلك الدول، وما حصل ويحصل من استبداد وسرقة للثروات في العقود التي تلت الحرب هو أكبر عملية نهب في تاريخ البشرية ليس ضحيتها إلا الفقراء والمعدمون.

تتمة كلمة العدد: توصيات المؤتمر الجامع لزعماء القبائل في السودان

٩- أوصى المؤتمر على إقامة حكم الشرع؛ بالقصاص من الذين سفكوا الدماء بالباطل، وبجبر الضرر للذين أصيبوا في أموالهم، أو في مسكنهم أو غير ذلك. هذا ونسأل الله تعالى أن تجد توصيات هذا المؤتمر عند زعماء القبائل، والقيادات، والعلماء في السودان خاصة، وعند أهل السودان عامة أذانا صاغية، وقلوباً واعية؛ فنتجمع قلوبهم على قلب رجل واحد فينفذون توصياته الخيرة، ومن ثم يضعون أيديهم في يد حزب التحرير لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فيفوزوا بدنياً عيشها كريم، وأخره نعيمها مقيم، ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ﴾

الرأسمالي، مما يجعل ثروات السودان نهياً للكافر المستعمر، ولن يدير هذه الثروات لمصلحة أهل السودان إلا دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. ٨- التذكير بحرمة الأموال والأعراض والدماء وبخاصة دم المسلم، وعلى زعماء القبائل والقيادات العمل على توعية أتباعهم وتذكيرهم بقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ مِثْلَ مَا مَتَعَمَدًا فَجَزَاءُ مَا جَازَا فِيهَا وَعَظِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْنَا وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾، وقول الرسول ﷺ: «رَوَى الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ» وقوله ﷺ: «لَوْ أُجْمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، لَأَكْتَبَهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ»، وقوله ﷺ: «مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُسْلِمٍ وَلَوْ بِسَطْرِ كَلِمَةٍ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: أَيْسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ».

كيف يسمح لأعدائنا أن يقيموا قواعد عسكرية لهم في بلادنا؟!!

وافق الرئيس الروسي بوتين على اقتراح الحكومة الروسية، إنشاء مركز لوجستي بحري في السودان، وأمر وزارة الدفاع بالتوقيع على اتفاق لتحقيق ذلك، وحسب وكالة رويترز، فإن السودان سيقدّم الأرض للقاعدة مجاناً، وستحصل موسكو على الحق في جلب أي أسلحة وذخيرة وغيرها من المعدات التي تحتاجها، عبر مطارات وموانئ السودان لدعم المنشأة الجديدة. من جانبه أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان: أنه لمن العار والشنار، أن تستجيب حكومة السودان للطلب الروسي بإقامة قاعدة عسكرية على الأراضي السودانية، فهو خيانة لله ورسوله والمؤمنين، فروسيا عدوة للإسلام والمسلمين، وهي تستخدم هذه القواعد لضرب المسلمين، كما فعلت مع أهل الشام في سوريا؛ من قتل للشيوخ والأطفال والنساء، فدفاعاً عن مجرم العصر بشنار أسد. وتتساءل البيان: كيف يسمح للأعداء بإيجاد قواعد عسكرية في بلادنا؟! إلا إذا كان الأمر هو من أجل حماية كراسي السلطة المعوجة قوائمها، والتي يجلس عليها عملاء الغرب والشرق. وختم البيان محذراً أهل السودان: لا تسمحوا بمثل هذه القواعد، ولنعمل جميعاً من أجل لفظ هؤلاء الحكام العملاء، وإقامة صرح الإسلام العظيم؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستطهر مياه بلاد المسلمين وأراضيهم من دنس القواعد العسكرية للكفار المستعمرين، وتحمل الخير والعدل والنور إلى العالم أجمع.

الحكومة الانتقالية ومجموعة الحل أدوات الغرب في السودان لتكريس فصل الإسلام عن الدولة

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار (أم أواب)

فهو استهتار بقول المتفاوضين الضحلة التي تقبل بالمساس بالدين وحصره في الشعائر فقط، كما استخف الغرب بأردوغان وجعله ينفذ كل ما يرضيهم وهو يترنم بتلاوة القرآن ويجعله وراء ظهره في الحكم.

إن مصطلح فصل الدين عن الدولة ليس من الإسلام، فمنشؤه أوروبا، حيث اندلع صراع عنيف بين الكنيسة من جهة، وبين الشعب بقيادة مفكرين وفلاسفة من جهة أخرى، ونتج عنه في النهاية فصل للكنيسة التي تمثل الدين عن الحكم والسياسة، وهذا الأمر ممكن لأن النصرانية ليس لها نظام للحياة ولا تملك تشريعات سياسية، أما الإسلام الدين الخاتم فهو دين العبادة والحكم والسياسة، فلا يجوز قياس الدين الإسلامي على النصرانية، فالإسلام هو عقيدة وشريعة ونظام حياة، بينما النصرانية عقيدة بلا نظام ولا شريعة.

أما المجتهدون في الإسلام فهم ليسوا مشرعين، فلا يأتون بتشريعات من عندهم، كما هو حال رجال الدين النصارى، ومن الظلم والجهل القياس بين الفقهاء عندنا وبين رجال الدين النصارى. والدولة عندنا ليست دولة دينية بالمعنى الثيوقراطي، بل هي دولة بشرية تحكم بشرع الله، وبهذا يسقط مفهوم فصل الدين عن الدولة ومنه النموذج التركي المقدم في الورشة، ويثبت أن الإسلام دين ومنه الدولة، بخلاف النصرانية التي لا مفهوم للدولة فيها، والتي تستند إلى قاعدة "أعط ما لله لله وما لقيصر لقيصر"، والمجتهدون في هذه الورشة يعلمون أن المسلمين ما زالوا يطالبون بتحكيم الشريعة الإسلامية في حياتهم، بالرغم من معاداة الأنظمة القائمة في بلادهم، وبالرغم من الحملات الغربية الاستعمارية المسعورة المستمرة ضد الإسلام، وبالتالي فما وقع فيه هؤلاء هو خطأ في القياس وخطأ في الاستدلال، فضلاً عن وجود الجهل أو التجاهل بطبيعة نظام الحكم في الإسلام.

إن الإسلام هو نظام شامل يتعلق بالحكم كما يتعلق بالعبادة، فهو لا يفرق بين الأفعال سواء أكانت تتعلق بالفرد أم بالدولة والمجتمع، فكل أفعال الإنسان يجب أن تكون مضبوطة بأحكام الشرع، فلا فرق بين العبادات والمعاملات، ولا بين الأحوال الشخصية والأحوال الدولية، فالإسلام يُعالج كل ما يصدر عن الإنسان من أفعال، سواء أكانت تتعلق بالحكم أو الاقتصاد أو السياسة أو العبادات أو التعليم أو البيئات أو العقوبات... الخ، ونصومه جاءت شاملة عامة قابلة لأن تُستنبط منها أحكام شرعية لمعالجة كل حادثة، وكل فعل، وكل مشكلة، لذلك عُرف الفقه في الإسلام بأنه استنباط الأحكام العملية من النصوص التشريعية.

والإسلام دين سياسي عملي، والتشريع فيه هو سن القوانين المستمدة من نصوص القرآن والسنة وهو فرض ربط بالإيمان، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَكْفُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَزْبًا مِّمَّا قَصَّيْتُمْ وَيُسَلِّفُوا تَسْلِيمًا﴾ ولا يتأتى تطبيق أحكام الشرع الحنيف من دون وجود دولة، كما لا يمكن حكم الناس بالإسلام من دون سياسة، فالسياسة هي رعاية شؤون الناس، والدولة هي التي تسوس الناس أي ترعى شؤونهم بأحكام الإسلام، والرسول ﷺ كان رئيساً للدولة الإسلامية الأولى التي أقامها في المدينة المنورة، فقد وضع منذ وصوله إلى المدينة المنورة صحيفة شاملة تحدد شكل الحكم في المدينة تحديداً سياسياً دقيقاً، وقد حكم ﷺ رعيته بالفعل بالإسلام، فطبق عليهم الحدود، وجهر الجيوش، وأعلن الحروب، وعقد الهدن... الخ وفعل مثله الخلفاء فحكموا الناس وفتحوا البلدان ونشروا الإسلام في أرجاء المعمورة.

إن الحكم بالإسلام ورعاية شؤون الناس بأحكامه، مسألة محسومة ولا تحتاج تفاوضاً! فعلى الحاكم في الإسلام أن يحكم الناس بشرع الله، وأن يتحمل مسؤولية رعاية شؤونهم بإحسان تطبيق أحكام الشرع عليهم، أما ساسة اليوم فقد ارتضوا الامتثال لغير الله، لن يجدي نفعاً أي نموذج يقدمه هؤلاء (المسهلون)، والأمة تتطلع إلى النموذج الواجب الاتباع، وهو الدولة التي تستأنف الحياة الإسلامية، وتوحد المسلمين في كيان واحد يجمعهم، وتحرر فلسطين وسائر بلاد المسلمين المغتصبة، وتطهر بلاد المسلمين من كل نفوذ أجنبي، وتعيد للمسلمين مجدهم وعزتهم وكرامتهم، إنها دولة الخلافة التي بشرنا بها رسولنا الكريم ﷺ

عقدت ورش بين الحكومة الانتقالية والحركة الشعبية شمال إنفاذاً للاتفاق الذي توصل إليه رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، ورئيس الحركة الشعبية عبد العزيز الحلو في أديس أبابا، والذي نص على نقاش غير رسمي لقضية علاقة الدين بالدولة، ليتم استئناف المفاوضات الرسمية على ضوء نتائجها كشفت الحركة الشعبية أنها وافقت على تقرير المسهلين والخبراء بصيغته التي طرحت بفصل الدين عن الدولة، حرصاً منها على الحل السلمي بينما رفض التوصيات وفد الحكومة الانتقالية، وجاء في بيان الحركة الشعبية نقلاً عن صحيفة التحرير ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٠م "التقى ممثلو حكومة السودان الانتقالية، وممثلو الحركة الشعبية لتحرير السودان شمال ومساعدهم من المسهلين والخبراء، ومجموعة السياسات والقوانين الدولية العامة والمركز الأفريقي للحلول البناءة للنزاعات واستشاريو شركاء التنمية وفريق الوساطة لعملية السلام في السودان في الفترة ما بين ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر إلى ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٠م. تم في الورشة تقديم نماذج من خبراء دوليين ومحليين حول تطبيقات مبدأ فصل الدين عن الدولة في دول ذات أغلبية مسلمة، وكان واضحاً بأن النموذج التركي هو الأقرب لواقع السودان. توصل الطرفان إلى صيغة للتقرير الختامي اقترحها المسهلون والخبراء، وتليت على المشاركين في الورشة.

في وقت سابق الحركة الشعبية شمال انسحبت من المفاوضات في جوبا، على خلفية رفضها التفاوض مع رئيس المجلس الانتقالي السوداني، محمد حمدان دقلو "حميدتي"، وطالبت بنقل ملف المفاوضات إلى مجلس الوزراء برئاسة عبد الله حمدوك الذي كان قد التقى مع الحلو في أديس أبابا، مطلع أيلول/سبتمبر الماضي، وأصدرا بياناً مشتركاً يهدد الطريق للوصول إلى اتفاق بخصوص الملفين الشائكين في المفاوضات، وهما حق "تقرير المصير"، و"علمانية الدولة" ووقع الطرفان على إعلان مبادئ العاصمة الإثيوبية أديس أبابا ينص على فصل الدين عن الدولة، وفي النصف الأول من شهر تشرين الأول/أكتوبر، التقى حميدتي والحلو بشكل مفاجئ في جوبا برعاية رئيس جنوب السودان سلفاكير، وأكد على "كسر الجمود التفاوضي".

الناظر للأحداث يرى أن هؤلاء المتفاوضين يعتمدون سياسة اللعبة القدرة التي لا دين يحكمها ولا إيمان، والدليل على ذلك هو نص وثيقة السلام التي وقعت عليها الحكومة الانتقالية مع الحركات المسلحة والتي تفصل الدين عن الحياة بشكل سافر متحد لقيم أهل السودان. ثم تأتي الحكومة لتعترض على ورشة ناقشت نموذجاً لفصل الدين عن الحياة، فأي لعب بعقلية الناس تمارسه الحكومة؟! نصت اتفاقية السلام الموقعة في جوبا بين الحكومة والحركات المسلحة على الآتي:

• السودان بلد متعدد الإثنيات والأعراق، متعدد الأديان والثقافات يجب الاعتراف الكامل بهذه الاختلافات واستيعابها.

• المساواة السياسية والاجتماعية الكاملة لجميع شعوب السودان يجب أن تحمي بالقانون.

كما نصت الاتفاقية على وجوب إقامة دولة ديمقراطية في السودان وأن يقوم الدستور على مبدأ "فصل الدين عن الدولة"، في غياب هذا المبدأ يجب احترام حق تقرير المصير، وحرية المعتقد والعبادة والممارسة الدينية مكفولة بالكامل لجميع السودانيين، كما لا يجوز للدولة تعيين دين رسمي ولا يجوز التمييز بين الناس على أساس ديني.

إن ما يمارسه المتفاوضون جميعهم في جوبا من شد وجذب لا علاقة له بإقرار الدين في الحكم، بل جميع المتفاوضين يخضعون لأوامر الداعمين وليس متاحاً لهم خيار غير فصل الدين عن الحياة، وما يؤدونه مجرد تمثيلية يدع بها البسطاء ليصطفوا مع أحد الطرفين الذين من مصلحتهم أن تبقى الأوضاع كما هي: جيش بميزانية ومخصصات وحركات مسلحة مدعومة من الخارج ترنو إلى السلطة والثروة، والصانع وسط الزحام هم الناس في وطن لم يجمع أبداً بين الدين والدولة منذ تكونه. إن هذه الترايبيديات التي صممها الداعمون ليلعب فصولها القدرة أبناء جلدتنا الذين باعوا أنفسهم رخيصة لتنفيذ سياسات الأعداء لن تعطي على الواعي. أما تقديم المسهلين للنموذج التركي العلماني

السلطة الفلسطينية ترجع في قيئها وتعود لحضن يهود والمطبعين معهم

بقلم: المهندس باهر صالح*

الشؤون المدنية، إلى التصريح غاضبا عبر صفحته: "موافقنا مشرفة في السر والعلن، وما يحكمنا مصلحة شعبنا، مضيافاً: هناك انفصام في العمل السياسي للأسف الشديد، ولغتين للبعض: لغة بالغرف المغلقة، ولغة علنية للرأي العام".

وبالنظر إلى السبب الحقيقي الذي يقف وراء عودة السلطة عن خطوتها التي أكاد أجزم أنها ندمت عليها، يمكننا أن نلاحظ أنها أدركت خلال الستة شهور الماضية أنها كانت تؤدي الدور نفسه المرسوم لها في خدمة الاحتلال دون أن تحصل على الفتات الذي كان يليقها، فقد أدرك قادة السلطة أنهم يسببون في الخط المرسوم لهم والذي هو سبب إيجاد السلطة ابتداءً، وأن الجعجات التي أطلقتها ومحاولة الضغط على يهود لم تثمر إلا عن إنهاكها مالياً وسياسياً، دون أن ينقص ذلك من مكتسبات يهود شيئاً، فكانت خطوة المقاطعة والجعجات هي الشجرة التي صعدت عليها السلطة وتمنت أنها لم تخطها.

فالسطة قد وصلت إلى مرحلة صعبة مالياً وداخلياً: مالياً في ظل إعراضها عن استلام أموال المقاصة والضرائب التي يجمعها يهود من أهل فلسطين نيابة عنها بموجب الاتفاقيات، وقد أوقفت أمريكا جزءاً من الأموال التي كانت تقدمها للسلطة، وتراجعت كمية الأموال التي تصلها من أوروبا بسبب الحالة الاقتصادية التي تمر بها في ظل كورونا، وبسبب أنها تريد الضغط على السلطة ضمن ما تسميه السلطة وساطات لتعود مجدداً إلى أحضان يهود بشكل علني صريح، حتى تسربت أخبار عن تلك الضغوط.

و داخلياً وسياسياً، بسبب أن السلطة لاحظت أنها بقيت تقوم بالدور نفسه المطلوب منها كذراع أمني للاحتلال، وفي مقابل ذلك لم يعد كيان يهود ولا أمريكا يعاملانها معاملة سلطة، بل بإعراض وإزدراء، وياتوا يفرضون واقع اعتبار السلطة حكام مقاطعات أو أمراء كتونانات، دون أن يقيموا لهم أي اعتبار أو يحفظوا لهم ماء وجه، وفي ظل تردى حالة السلطة داخلياً وعدم قدرتها على دفع رواتب الموظفين لشهور متتالية، وتراجع مكتسبات أزماتها الذين يعتبرونها مشروعاً استثمارياً ومصدراً للرزق، أضعف ذلك السلطة وجعلها في حالة سيئة ترجو الخروج منها تحت أية ذريعة أو ميرر وبأسرع وقت خاصة أنها أدركت بأنها إذا أرادت أن تعول على الإدارة الأمريكية الجديدة لإنزالها عن الشجرة فإن عليها أن تنتظر شهوراً عديدة لشئ ليس مضموناً أصلاً.

فعمدت السلطة إلى اختلاق المبررات لتعود عن إعراضها الشكلي عن كيان يهود والعبء الناعم على الأنظمة المطبوعة معهم، في سياق يدل على مدى الخزي والذلة التي وصلت إليها، ويذكر بحقيقتها ودورها القدر، فهي نبذة خبيثة هجتها الاستعمار من أجل تصفية قضية فلسطين، وتهينة الأوجه وتمهيد الطريق أمام كيان يهود ليتمكن من الأرض المباركة فلسطين، ولتنفذ أي مشروع أو أية رؤية تفرضها عليها أمريكا حالياً بحكم أنها صاحبة اليد الطولى في المنطقة.

أما فلسطين وأهلها فلا خلاص لهم سوى أن تتحرك جيوش الأمة لتحرر فلسطين وتضع حداً لكابوس الاحتلال وأدواته كالسلطة، وأعوانه كأمريكا وأوروبا

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

قررت السلطة الفلسطينية إعادة سفيرها إلى كل من الإمارات والبحرين بعد أن تم استدعاؤها سابقاً على خلفية إبرام البلدين اتفاقات لتطبيع العلاقات مع كيان يهود، هذا وقال وزير السلطة الفلسطينية ورئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية حسين الشيخ، "إنه على ضوء الاتصالات الدولية التي قام بها رئيس السلطة محمود عباس بشأن التزام (إسرائيل) بالاتفاقيات الموقعة معها"، و"استناداً إلى ما وردنا من رسائل رسمية مكتوبة وشفوية"، بما "يؤكد التزام (إسرائيل) بذلك، فإنه سوف يتم إعادة مسار العلاقة مع (إسرائيل)، كما كان عليه الحال قبل ٢٠٢٠/٥/١٩".

لقد جاء قرار السلطة بعودة التنسيق الأمني العلني مفاجئاً للكثيرين، لأنه جاء دون مبررات ملموسة أو بواد سابقة وبشكل دراماتيكي سريع، شكل صدمة لكل من جهل حقيقة السلطة للحظة أو غاب عنه الدور المناط بها.

فقد تذرعت السلطة لعودتها إلى التنسيق الأمني والمدني العلنيين برسائل مكتوبة وشفوية تكذبها ممارسات الاحتلال وتفرضها المستجدات على أرض الواقع.

فالسطة الفلسطينية كانت قد ادعت وقف التنسيق الأمني مع كيان يهود، بسبب قرار ضمه للأغوار والمستوطنات المقامة في الضفة الغربية، وهو الأمر الذي لم يجد عليه أي جديد منذ شهور، فكيان يهود وبطلب من الإدارة الأمريكية كان قد أعلن عن تأجيل عملية الضم دون إلغائها وذلك منذ شهور، وهو ما اعتبرته السلطة في حينه غير كاف وطالبت بإلغاء القرار وليس تأجيل تنفيذه، وواصلت ادعاء وقف التنسيق الأمني، وواصل الاحتلال إجراءاته على الأرض على النحو الذي يرسخ القرار ويجعله واقعا مفروضاً، من مثل زيادة النشاط والبناء الاستيطاني واتخاذ إجراءات وقرارات تمهد للتعامل مع مناطق المستوطنات والأغوار وكأنها جزء من كيان يهود لا يختلف عن الداخل المحتل.

وحتى في اللحظات التي أعلنت فيها السلطة عودة التنسيق الأمني كانت دولة الاحتلال قد خرجت بقرار رسمي ببدء الإجراءات لبناء حي استيطاني جديد، في المنطقة الواقعة بين بيت لحم والقدس، الذي يعتبر أخطر مشروع استيطاني منذ عشرات السنين، وترددت الأنباء عن عزم رئيس وزراء يهود نتنياهو التوجه إلى الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته ترامب بطلب لبناء مئات الوحدات الاستيطانية في عطرورت بالقدس، واعتزاهم توسيع البناء في حي (جفعات هاماتوس) أيضاً، بل وأكمل ذلك وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، الذي زار الخميس الماضي مستوطنة "بسغوت" المقامة على أراضي مدينة البيرة وسط الضفة الغربية كخطوة مفعمة بالرسائل، وجاءت بحسب ما قال بومبيو: "بشفاية كاملة مع فريق الرئيس المنتخب جو بايدن".

فالذريعة التي اتخذتها السلطة في الظاهر كمبرر لعودة التنسيق الأمني العلني هي تطمينات فارغة من دول هامشية، ورسالة من كيان يهود مضمونها لا يستر عورة السلطة المفضوحة، بينما الواقع يكذب السلطة، وهو ما يدل على أنها قد اختلفت المبررات اختلافاً للعودة إلى سابق عهدها. وهو ما جر عليها سيلاً من الاتهامات من الفصائل التي تعلقت بمشاريعها أو ظنت بها خيراً، حتى دفع ذلك حسين الشيخ، رئيس هيئة

اتفاق سلام أم استثمار لمعانة أهل السودان ورقص على جراحهم!؟

نشر موقع (سودان تريبيون، الأحد، ٢٩ ربيع الأول ١٤٤٢هـ، ٢٠٢٠/١١/١٥م) خبراً ورد فيه: "استقبلت العاصمة السودانية الأحد قادة الجبهة الثورية الذين غاب بعضهم عن الخرطوم لقرابة العشرين عاماً. واحتشد آلاف السودانيين في ساحة الحرية، لاستقبال القادة الذين وقعوا اتفاق سلام مع الحكومة في الثالث من تشرين الأول/أكتوبر المنصرم. وخط وفد القائد مني أركو مناوي في طائرة منفصلة تبعتها الرحلة التي أقلت بقية قادة التنظيم يتقدمهم الهادي إدريس ومالك عقار وجبريل إبراهيم، حيث أجريت للوفدين مراسم استقبال رسمية في المطار مصحوبة بإجراءات أمنية عالية التشدد، قبل توجههم إلى مقر مجلس الوزراء. ورحب رئيس الوزراء عبد الله حمدوك بقيادة تنظيمات الجبهة الثورية، وقال "اليوم بدأت بالفعل أولى الخطوات لوضع حد لمعانة المتواجدين في معسكرات النزوح". وأضاف: "لأول مرة في تاريخ السودان نصل لسلام يخاطب بشكل حقيقي جذور الأزمة السودانية، يخاطب قضايا بناء الدولة السودانية، الجذور المتعلقة بالحروب والتنمية غير المتوازنة والتمهيش".

إن هذا الاتفاق ليس اتفاق سلام حقيقة، وإنما هو اتفاق محاصصات سياسية وتقسيم للمناصب بين الحكومة والقوى السياسية بما فيها الحركات المسلحة، فهو لم يناقش جذور المشكلة التي تعاني منها أقاليم السودان، كما أن هذه الحركات المسلحة والموقعين عن بقية أقاليم السودان والحكومة الانتقالية كذلك جميعهم لا يمثلون أهل السودان، بل هم مجرد أدوات للدول الاستعمارية التي تسعى عبرهم إلى تنفيذ مخططاتها الرامية إلى تمييز المزيد من السودان تحت مسمى (السلام). أيضاً فإن هذا الاتفاق لن يحسن الأوضاع الاقتصادية للبلاد كما تمنى الحكومة الناس بذلك بل سيفاقم الأزمة الاقتصادية، حيث سيتم خلق وزارات جديدة وتكوين مجلس تشريعي من ٣٠٠ عضو أو يزيد وإضافة ٣ مقاعد جديدة في المجلس السيادي، وكل هؤلاء يطمعون في كيكة الحكم حيث ستكون لهم مخصصاتهم ومرتباتهم التي سيدفعها الناس عن طريق الضرائب والجبليات المختلفة مما يعني مزيداً من الفقر والمعاناة.